

يا شعبنا المجاهد والموعود بالنصر^(٣)
رغم جراحاتنا النازفة، رغم آلامنا المتجددة، رغم أعراسنا،
(عرس الشهادة) المتواصلة، ورغم تنكر العالم كله لنا ولتضحياتنا،
إلا أننا ننمو ونتفتح، ونتجذر بعيداً في أرضنا المباركة، وتعلو هامتنا
لحظة بلحظة لنطول أعناقهم جميعاً^(٤).
يا شعبنا المقاوم البطل:

إن كل المؤشرات والدلائل تؤكد صعودنا نحو الشمس،
وانحدارهم إلى مزبلة التاريخ^(٥).

إنهم اليوم يصرخون بهوس: أنقذونا من هذا الجحيم.
إنهم اليوم يدركون أنهم خاسرون خاسرون، ولن يطبقوا البقاء
بيننا.

(٣) في النداء الأول.. في البيان الأول يتضح أن الانتفاضة انطلقت بحذوها الأمل
بالنصر ولم تنطلق من بواعث اليأس كما ظن البعض وها هو الخطاب الأول يبشر
بأن أفق الانتفاضة هو الاستمرار حتى تحقيق النصر (يا شعبنا المجاهد والموعود
بالنصر) ومن المؤكد أن لهذا النداء دلالاته العميقة فالذين سجلوه كانوا على ثقة
كبيرة بنصر الله وبقدرة هذا الشعب على الاستمرار حتى النصر.

(٤) الجراح والالام وقوافل الشهداء لا تربك طريقنا ولا تعيقه بل بها نتبرعم ونكبر
(ننمو ونتفتح)، بجراحنا ودمنا نذهب عميقاً في الجذور ونواجه لامبالاة العالم
وتنكره بل ونكبر عليه ومن جديد يسكن الإيمان والثقة والعزة والحياة والأمل لغة
الانتفاضة التي كانت تحبو حينها.

(٥) ثم يواصل البيان موضحاً أفق المعركة «لنا الشمس ولهم مزبلة التاريخ والجحيم
والخسران، نحن عشاق الشهادة وهم أحرص الناس على حياة ولذا فال مستقبل لنا
أما هم فيعيشون آخر أيام مغامرة حلم صهيون». هذا هو اليقين الذي سرى في
عروق الشعب الفلسطيني - رغم قلة إمكاناته وضخامة ما يملك العدو - ففجر
هذه الانتفاضة المباركة، أن هذه المقابلة وكما وضعتها حركة الجهاد الإسلامي
كانت هي المقابلة الأقدر على تفجير ما في مكنون الأمة من وعي وموروث.

إنهم اليوم يدركون تماماً أنه ليس لدينا ما نخسره، وأنا أشد
عشقاً للشهادة منهم للحياة.

إنهم اليوم جميعاً يرددون ما قاله والد حارس المعسكر: «نريد أن
نعيش كما نحن لا أن نموت أبطالاً».

إنهم اليوم يدركون أن المستقبل لنا وأنهم يعيشون آخر أيام مغامرة
«حلم صهيون».

لا تبتئس أيها الشعب ولا تيأس^(٦).

فإننا نملك وعداً من الله بالنصر والغلبة «ومن أوفى بعهده من الله»
وإن التاريخ يؤكد أن فلسطين مقبرة للغزاة ولن يظفروا وإن الواقع
الذي يشهده العالم وتشهده ساحة فلسطين بالذات يؤكد أن النموذج
الإسلامي الجهادي قادم ليشعل النار بالكيانات المصطنعة وليعيد للعالم
والفقراء الوجه المشرق والمقدس.

أيتها الأمهات، أيها الآباء^(٧)، يا فرسان هذا الشعب المعذب:

(٦) ثم يستمر البيان في التأكيد على المؤشرات والدلالات التي تحرر الشعب من أي
حزن ويأس وتنطلق به إلى آفاق النصر في فلسطين بل وتتجاوز ذلك إلى دور
الإسلام المجاهد في إسقاط كيانات التجزئة المصطنعة (عربياً وإسلامياً) بل وفي
جعل العالم أكثر جمالاً وإشراقاً. والدلائل ما بين النص الإلهي الواعد بالنصر
والغلبة.. إلى التاريخ.. إلى الواقع.

(٧) ويتجاوز البيان الخطاب والنداء التقليدي إلى عموم جماهير الشعب الفلسطيني
ليخص بالذكر (ربما للمرة الأولى) الأمهات والآباء الذين سيشكلون غطاء
ضرورياً وأساسياً - هذه المرة - لحركة «الشباب» الأبناء، بل سيشاركون هم
أنفسهم في العطاء وسيسقط منهم الشهداء في ساحة المواجهة، إن مخاطبة الآباء
والأمهات، في البيان الأول هو محاولة لنزع وتخفيف القلق التقليدي في داخل هذا
الجيل، إنه إدراك أننا أمام مسيرة طويلة هذه المرة وعلى الأمهات والآباء أن =